15/10/2019

تدشين كنيسة القديس ساباس في مدينة يافة الناصرة



ترأس غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يوم السبت الموافق 12 تشرين أول 2019 تدشين كتدرائية القديس ساباب في يافة الناصرة اليوم، وخدمة القدّاس الإلهي بعد التدشين, وكان في إستقبال الوفد البطريركي كشافة مار ساباب مع أبناء ووجهاء الرعية. شارك غبطته سيادة المتروبوليت كيريوس كيرياكوس، وسيادة المطران كيريوس فليمينوس، وسيادة المطران كيريوس يواكيم، ولفيف من الكهنة والشمامسة من أخوية القبر المقدّس، ورئيس دير القديس ساباب في بيت ساحور مع رهبان الدير.

ورتلت خدمة القداس الإلهي وقراءة الإنجيل باللّغتين العربية واليونانية، وحضر عدد كبير من أبناء الرعية والضيوف للمشاركة في هذا اليوم المقدس.

خلال القداس ألقى غبطة البطريرك كلمة روحية في هذه المناسبة:

كلمة البطريرك:تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

إنّ المسيحَ بحضورِهِ أنارَ كلّ البرايا. وجدّ العالمَ بروحِهِ الإلهي. فالنفوسُ تتجدّدُ. لأنه كُرّسَ الآن بيتٌ لمجدِ الرب وجلالِهِ. فيه يجدد المسيحُ الإلهان قلوبَ المؤمنين. لخلاصِ البشر. هذا ما يقولُهُ مرنّمُ الكنيسة.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيّون الأتقياء

اليوم جمعتنا نعمة الروح القدس في مدينة يافة الناصرة المجاورة لمدينة الناصرة لكي نتمم تدشين هذه الكنيسة المبنية حديثاً لمجد الله الواحد القدوس المثلث الأقانيم وإكرام أبينا البار ساباالمتقدس. إن ربنا وإلهنا قد أظهر قديماً لموسى المعاين الله على سيناء المِظلةَ غير المصنوعة بيدٍ مِمثالاً بذلك كنيسة المسيح والتي هي بحسب القديس بولس الرسول التي هي **جَبَلَ الرُّوحِيّ، وَمَدِينَةَ اللهِ الْحَيِّ، وَأَوْرُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةَ** (عبرانيين 12: 22)

وبحسب شهادة القديس متى الإنجيلي فإن يسوع المسيح قال لتلميذه بطرس:"**أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.** (متى16: 18) وذلك لأن الكنيسة هي جسدُ المسيح السري والمسيح هو رأس الكنيسة كما يُعلّمُ بولس إذ أن الله الآب **قد جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً فَوْقَ كُلِّ الْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ** (أفسس 1 :22-23)

هذا ونظامُ تسابيح تدشين الكنيسة فإنه يؤكد بكل وضوحٍ على أهميةِ الحدث، ومستلهماً من أقوال الإنجيلي يوحنا اللاهوتي قائلاً: لما وافى الكلمة بالجسدِ وأقامَ بيننا. كتبَ ابن الرّعد، الإنجيليّ يوحنا، بإلهامٍ يقول: لقد عاينّا جلالاً لمجدَ الذي كانَ للابنِ من الآبِ بنعمةِ الحقّ. ونحنُ الذينَ قبلناهُ بإيمانٍ أعطانا كلّ السلطانَ أن نكونَ أبناءَ لله. وقد تُعيدتْ والدتُنا مريم من دمِ ومن مشيئةِ لحمٍ بل من الروح القدس. فنَهَضَ وشيّدنا بيتاً للصلاة. فنهتف قائلين ثبّتْ يا رب هذا البيت.

ونحن الذين اليوم قد تُعيدتْ والدتُنا مريم من الروح القدس، ونَهْضَ بالكلام الآخر، بالمعمودية المقدسة ولبسنا المسيح فشيّدنا بيتاً أيّ هيكل صلاة تفرحُ فيه السّماوياتُ وتبتهجُ الأرضياتُ حيث تتبارك الخليقة ويُسجد للخالق وحيث فيه

أيضاً يكون مجد ربنا يسوع المسيح إذ **يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيّاً.** (كولوسي 2: 9)

يقول الرب "**اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا (يو 4: 14)**. إن هذا الروح أي الروح القدس أي روح المسيح هو الذي يُثبت هذه المؤسسة ويجعلها تستمر وتحيا كما يهتف المرنم قائلاً: إن الروح القدس يرزق كل شيء يفيض النبوّة يكمّل الكهنوت وقد علّم الحكمة للعديمي الكتابة وأظهر الصيادين متكلمين باللاهوت يَضُمّ كل شرائع البيعة. وعدا عن ذلك ما توفوه بهِ الرب بفم حزقيال النبي قائلاً: "**أُعْطِيكُمْ قَلْباً جَدِيداً، وَأَجْعَلُ رُوحاً جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ، وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا.** (حزقيال 36 :26 -27)

إن هذه الأقوال النبوية توضح بأن خدمة التدشين تخص بالأساس إلى تجديد نفوسنا وأجسادنا بالروح القدس ونقول هذا سامعين لكرازة القديس بولس الرسول قائلاً: "**أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ يُفْسِدُ أَحَدٌ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.** (1كور 3: 16) وفي مكان آخر (2كور 6: 16) "**أَيُّ اتِّفَاقٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ كَمَا قَالَ اللهُ: إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ وَأَكُونُ إِلهاً لَهُمْ وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً**".

وهو استطاع أن يتجدد بالروح القدس أي أن يمتلك قلباً جديداً وروحاً جديداً من إنه أبينا البار سابا المتقدس الذي أصبح مواطن أورشليم السماوية "**أَيُّ كَنِيسَةٍ أَبْرَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ**" (عبرانيين 12: 23)

فهذا هو السبب الذي من أجله تُدشن الكنائس مكرمةً القديسين وأبرار الله وبالأخص سيدتنا الفائقة القداسة والدة الإله الدائمة البتولية مريم أم الله لأنه كما يقول داؤد النبي في المزمور "**عَجِيبٌ هُوَ اللهُ فِي قِدِّيسِيهِ**" (مزمور 67: 36)

حقاً إن الله عجب أبينا البار سابا وقد أوضح هيكل الله الحي وجسده غير بالٍ إلى الآن يفيض طيباً "**مِنْ جَوَهِرِ رُوحِ الْقُدُسِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا**" (رومية 1: 4) **مِنَ بَيْنِ الأَمْوَاتِ**

إن كنيسة أبينا البار سابا المتقدس والتي دشناها اليوم في نواحي مدينة الناصرة، مدينة بشارة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم يشكل شهادة صادقة عبر العصور لتجسد ظهور سر محبة الله للبشر في شخص كلمة الله المتجسد يسوع المسيح الذي تجسد من دماء النقية العذراء مريم المملتئة نعمة.

لهذا فإننا نهتف قائلين: "عظيمٌ أنت يا رب وعجيبةٌ أعمالك وليس من كلام يفي بتسبيح عجائبك. ومع القديس صفرونيوس بطريرك أورشليم نهتفُ بفرحٍ وابتهاجٍ قائلين: اليوم فُتح الفردوس للبشر وأشرقت لنا شمس البر

اليوم يُعيِّد العلويّون مع السفليّين ويُناجي السفليّون العلويّين. اليوم يتهلّل محفل الرومانيين الأرثوذكسيين الشريف، الجيرُ الصوت مبتهجاً وقائلاً افرحي يا صهيون المقدسة أم الكنائس جميعاً: افرحي يا دمشق يا حنونة يوحنا الذهبي الفم مع القديس نيقولا أسقف ميرا في ليكيا العظيم في القداسة ومسكن الله لأنك أولى من نالت صفح الخطايا بالقيامة.

لهذا أيها الإخوة الأحبة إننا مدعوون من إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أن ندخل إلى هذا البيت مسكن الإله الذي قائلاً لنا **تَعالَوا إِلَيَّ يا جَميعَ الْمُتْعَبينَ وَالثَّقيلي الأَحْمالِ، وأَنا أُريحُكُمْ.** (متى 11: 28)

خاتماً نطلب إليك يا رب متضرعون كما أظهرت مجدك لتلاميذك وأرسلت عليهم روحك القدوس بعد قيامتك من بين الأموات وصعودك الإلهي إلى السماوات، جدد في أحشائنا روحاً مستقيماً وبروح رئاسي اعضدنا، تقبل صلواتنا بتوبة واقبل هذه الذبيحة الشكرية غير الدموية بإيمانٍ لأولئك الذين يحبون بهاء بيتك.

آمين

بعد القداس الإلهي إستُقبل الحضور في قاعة الكنيسة حيث القيت الكلمات الترحيبية وتابُل الهدايا، وقدم غبطة البطريرك صليب القبر المقدس للسيد ناجي عبيد رئيس المجلس الملي الأرثوذكسي تكريماً لعطائه وجهده الجبّار في بناء كتدرائية القديس ساباس لرعيته في ضاحية النارص. وعلى مائدة المحبة القى صاحب الغبطة الخطاب التالي:

كلمة البطريرك:تعريب قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

اوُدِّجَمُيَ،هَنَسَحَلْا ُمكُلَ أَعْماَ ْوَلَ ْيَكِ ْيَرَ ْوُنُرُكُ ْمُهكذَا قُدّامَ النّاسِ، لِ فَلْيُضئْ (متى 5: 16) أَباكُمُ الّذي في السّمّاواتِ.

حضرة السيد رئيس لجنة الولاء المحترمين

السادة ممثلي الحكومة المحترمين

أيها الإخوة المحبوبون بالرب يسوع

السادة الحضور مع حفظ الألقاب والمسميات

لقد رفعنا اليوم الحمد والشكر للإله الواحد المثلث الأقانيم الذي أهلنا اليوم أن نتمم تدشين هذه الكنيسة المبنية حديثاً في مدينتكم، المهيدة لإكرام أبينا البار ساباس المتقدس.

إن فرحنا في هذا اليوم المبارك فرحٌ عظيم حقاً ولذلك لأنه قد تم في مدينتكم تقديم بيت للصلاة وللعبادة وهذا عملٌ خيري عظيم رعيتنا المسيحية. قد تم تقديم اليوم بيت لله حيث جميع الناس المتعبين والثقيلي الأحمال يجدون

فيه راحةً كما يقول الرب **تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. (متى 11: 28)**

إن فرحنا بالمسيح وه أيضاً عظيم وذلك لأن كنيسة الله الحي والتي أعني بها هذا الشعب التقي ورعية بطريركية الروم الأرثوذكس الآوروشليمية. فإن هذه الرعية تعطي الشهادة بالفعل والعمل من خلال مشاركتها في الحياة الليتورجية وبعمل الكنيسة، وأيضاً مشاركتها في النشاطات الاجتماعية الرعوية والتي تُقام تحت الإشراف الروحي لقدس الأب جبرائيل ندا ف والذين يعاونوه، ونخص بالذكر سيادة المتروبوليت كيريوس كيرياكوس متروبوليت الناصرة رئيس رعاة رعيتكم المباركة.

إن هذا التعاون الرائع والمشترك بين الراعي الروحي وبين الرعية، قد أعطى ثماره الجميلة وقد أتى بنهاية مباركة وهي الاتمام والانتهاء من الأعمال في هذه الكنيسة المقدسة التي دشناها اليوم سوية، كنيسة أبينا البار ساباس المتقدس.

ومن الجدير بالذكر أن نقول بأن الكنيسة بما أنها مكان عبادة وصلاة لله المحب البشر فهي تشكل أيضاً الضمان لجذور وهوية أعضاء الكنيسة وبالأخص الشباب.

ونقول هذا لأن عصرنا الحالي عصر التطور السريع للتكنولوجيا وللإكترونيات فهذا يُشكل اضطراب في العالم بشكل عام وفي الشباب بشكلٍ خاص من جهة، ومن الجهة الأخرى يطرح التشكك في القيم الروحية والأخلاقية التي للكتاب المقدس، الذي يشكل النبع الذي لا يفرغ للإيمان السليم في الله وفي محبته للبشر وفي رحمته العظمى فإنه **لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ (متى 16: 26).**

وأيضاً إننا نحتفل هذه المناسبة السعيدة والمباركة ونود أن نؤكد لكم أيها الإخوة الأحبة، بأن بطريركية الروم الأرثوذكس الآوروشليمية ستظل أمينة لرسالتها المقدسة ومكرسةً نفسها لها من أجل الحفاظ على المزارات والأماكن المقدسة ولرعيتها المسيحية ولاحتياجاتها.

وختاماً أود أن أعبر عن شكري الكبير لجميع الذين شرفونا اليوم بحضورهم في هذا اليوم العظيم يوم التدشين وبالأخص للساده الوكلاء أو أعضاء الجمعية السيدات والشباب، المجموعة الكشفية والذين أخذوا على عاتقهم إنجاح وتنظيم الحفال اليوم. ونتضرع إلى إلهنا بشفاعة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم وبتضرعات أبينا البار ساباس المتقدس أن يقويكم وأن يشدد خطاكم من أجل العمل وصاياه.

آمين

مكتب السكرتارية العام